

المؤتمر العالمي العاشر للوحدة الإسلامية

(185) - ليلة هجرته (1) ولولا الشورى لما توصلوا إلى مثل هذا الرأي الذي يضيع فيه دمه، ولا يطالب به أحد لاجتماع القبائل جميعها على قتله فالشورى أمر ضروري في التخطيط والتنفيذ، ولم يستغن عنه أحد من الأفراد والمجتمعات إلا من كان مرتبطاً بما تعالى الذي يسد أنبياءه عن طريق الوحي المتواصل، ومع ذلك كان الأنبياء يستشيرون ويشركون أممهم في كثير من القرارات والمواقف قبل اتخاذها. الشورى في القرآن الكريم: وردت الشورى في القرآن الكريم في ثلاث آيات: اختصت الأولى بشؤون الأسرة وكيفية إرضاع الطفل، قال تعالى: **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْبِينَ كَامِلًا يُغْنِيَنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْأُمِّ وَالْوَالِدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ وِزْرًا وَإِسْعَاهَا لِاتِّضَارٍ وَاللِّدَّةُ بِوَالِدَيْهَا وَلَا مَوْلُودٍ لَهُ بِوَالِدَيْهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوهُمُ أَوْلَادِكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَّآ آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** (2). ودعت الآية الشريفة الأبوين للتشاور بينهما لاتخاذ القرار النهائي المشترك بعد تبادل الآراء. والآية الثانية: كان خطاباً للرسول صلى الله عليه وآله وسلم تحدد له أسلوب التعامل مع أصحابه، قال تعالى: **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنِتَّ لَهُمْ وَلَا وَهًا لَّكَ فَمَنْ تَصَدَّقْتَ فَلَا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنكَ وَكَانَ عَنكَ فَهْمٌ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأُمُورِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** (3). وفي تفسير الشيخ الطوسي t للآية يقول: 1 تاريخ الطبري، الكامل في التاريخ، تاريخ اليعقوبي، الدر المنثور، 2- سورة البقرة: 233. 3- سورة آل عمران: 159.